عليه وسلم كثيرا. فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة
والكوثر والفضيلة. حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقيه
ابو الوليد هشام بن احمد بقراءتي عليه قالا نا ابو علي الغساني نا النمري نا
ابن عبد المؤمن نا ابو بكر التمار نا ابو داود نا محمد بن سلمة نا ابن وهب عن
ابن لهيعة وحيوة وسعيد بن ابي ايوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن
بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة
صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا
تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة وفي حديث آخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلا درجة في
الجنة. وعن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة
اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت لجبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاكه الله تعالى ثم ضرب بيده الى طينته فاستخرج مسكا وعن عائشة وعبد الله
بن عمر مثله قال ومجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من
الثلج وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقا عليه حوض ترد عليه امتي
وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضا قال
الكوثر الخير الذي اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من
الخير الذي اعطاه. وعن حذيفة فيما ذكر عليه السلام عن ربه واعطاني الكوثر
نهرا من الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال الف قصر من لؤلؤ ترابهن المسك وفيه ما يصلحهن وفي رواية
اخرى وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم فصل فان قلت اذا تقرر من دليل

القرآن وصحيح الاثر واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء فما
معنى الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي
قال نا السمرقندي نا الفارسي نا الجلودي نا ابن سفيان نا مسلم نا ابن مثنى نا
محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم
صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني
رسول الله ما ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي
اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله صلى
الله عليه وسلم فبلغ ذلك فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر
الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وعن ابي هريرة من قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن احدكم انا خير
من يونس بن متى وفي حديثه الآخر فجاءه رجل فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم
فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان
يعلم انه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف وان من فضل بلا علم
فقد كذب وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما
هو في الظاهر كف عن التفضيل الوجه الثاني انه قاله صلى الله عليه وسلم على طريق
التواضع ونفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث ان لا يفضل
بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم او الغض منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام
اذ اخبر الله عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة وانحطاط
من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ابق الى الفلك المشحون فظن ان لن نقدر
عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده او سبب مغاضبا حطيطته بذلك الوجه الرابع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)